Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على نحو ما في شوارع لندن، عند مدّ الأشياء وجزرها، هنا، هناك. لقد بقيت على قيد الحياة، وبقي بيتر، يعبش أحدهما في الآخر، هي -كانت متأكدة- جزء من الأشجار في البيت، جزء من البيت هناك... جزء من الناس الذين لم يسبق أن لقيتهم.

وفي «الأمواج» جعلت برنارد-نستطيع أن نقدّر أنه يمتل الكاتبة أكثر من أي من شخصياتها الأخرى-يواجه المشكلة حين يحاول أن يسجل انطباعاته عن أصدقائه:

والآن أتساءل:«من أنا؟» كنت أتحدث عن برنارد ونفيل وجيني وسوزان ورودا ولويس. هل أنا كلهم؟ هل أنا واحد متميز عنهم؟

إن الروائي الحديث يرى أننا في أية لحظة مجموع جميع لحظاتنا، وأننا ناتج جميع تجاربنا، وكل ما رأيناه وكل من لقيناه جزء منا. ولتكوين انطباع عن هدا الانتشار يقتضي الأمر عرضاً متعدداً للأزمنة والناس والأشاء، اعتقاداً بأنه كما تقول المشبوهة التائبة في «غرفة جيكوب»:

ولكن إذا أمعنت النظر... فإن التعدد يصبح وحدة، وذلك على نحو ما سر الحياة. ولكن إذا كان-بالتالي-لا يوجد شيء خارج عقل المشاهد إلا كما تدركه الحواس، فمعنى ذلك أنه لا يتعذر وحسب فصل الشخصيات عن بعضها، بل يتعذر أيضاً فصلها داخل الرواية عن الكاتب نفسه. إن تقليد الكاتب العليم في الرواية بضمير الغائب ينبغي تعديله. ولكن كيف يمكن فصل المتشاهِد عن المشاهَد، والكاتب عن شخصياته، وأحلامه وطرق تفكيره ومتساعره عن أحلامها وطرق تفكيرها ومشاعرها؟ هل يستطيع